الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٩

الحركة الإسلامية في الناصرة تعلن التوصل إلى اتفاق نهائي مع الحكومة الإسرائيلية بخصوص مسجد شهاب الدين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اعلن رئيس كتلة الحركة الاسلامية في بلدية الناصرة (كبرى المدن العربية في اسرائيل) عن التوصل الى اتفاق نهائي مع الحكومة على اقامة مسجد شهاب الدين، قرب كنيسة البشارة في المدينة وازالة خيمة الاحتجاج المقامة على الارض. واعرب عن امله في ان يؤدي حل هذه المشكلة الى فتح الطريق امام تسوية الازمة نهائيا في المدينة وازالة التوتر. وقال سلمان ابو احمد، بعد اجتماعه مع وزير الامن الداخلي في الحكومة الاسرائيلية، شلومو بن عامي، ان خيمة الاحتجاج ستزال يوم الاثنين المقبل، وانه، بعد ثلاثة اسابيع، سيوضع حجر الاساس للمسجد. ودعا رئيس الحكومة الاسرائيلية ايهود باراك الى المشاركة في هذا الحفل معاً مع بقية الوزراء المعنيين والشخصيات الاسلامية والمسيحية واليهودية في البلاد.

يذكر ان الناصرة تعيش ازمة مستمرة في هذا الموضوع منذ ابريل (نيسان) 1997. ففي حينه بدأت البلدية بتنفيذ مشروع لاقامة ساحة عامة في المدينة على ارض مساحتها دونمان. وقد هدمت مدرسة قديمة في المكان.

لكن الحركة الاسلامية، التي لم تعترض في المجلس البلدي على المشروع، اعلنت انها اكتشفت ان الارض للوقف الاسلامي، وان المدرسة المهدومة احتوت على محراب، مما يجعل الارض مقدسة للمسلمين. وطالبت بان يقام عليها مسجد شهاب الدين، على اسم احد اقارب صلاح الدين الايوبي الذي يقال انه قتل في معركة ودفن في المكان.

ونصبت خيمة احتجاج كبيرة في الارض ومنعت تنفيذ المشروع. وتصاعدت الامور لدرجة الشجار ثم الصدامات الدموية، التي طالت عددا من اصحاب الحوانيت والسيارات المسيحيين. وتفاقمت الامور اكثر عندما جرت انتخابات البلدية في نوفمبر (تشرين الثاني) 1998 في ظل هذا التوتر. وفازت الحركة الاسلامية بعشرة من مجموع 19 مقعدا في المجلس البلدي، بينما فاز رامز جرايسي وحزبه «الجبهة الديمقراطية» برئاسة البلدية بتسعة مقاعد. ولم يعد بالامكان ادارة البلدية من دون تحالف بينهما.

وفي حينه، استغلت حكومة الليكود، برئاسة بنيامين نتنياهو، الخلاف في الناصرة وقامت بتأجيجه، ليس فقط في اطار سياسة فرق تسد بل ايضا في سبيل كسب اصوات انتخابية. ونجحت في عرقلة مسار البحث القضائي وفي اجهاض اي تسويات كاد يتوصل اليها اهل الخير من المدينة نفسها او من شخصيات فلسطينيي 48 او من قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية. وفي الشهر الاخير صدر قرار نهائي من المحكمة يؤكد ان الارض ليست ارض وقف. ومع ذلك، بادرت حكومة باراك الى اقتراح حل ابلغت الاطراف بانها ستلزمهم به ويتضمن ما يلي:

- ازالة خيمة الاحتجاج في موعد اقصاه 8 الجاري.
- اقامة الساحة العامة كما كان مخططا ولكن بمنح 700 مترمربع من الارض الى الحركة الاسلامية، لتوسيع مقام شهاب الدين وتحويله الى مسجد وبناء سور من حوله يفصل بينه وبين الساحة العامة.
- منح 400 الف دولار للحركة الاسلامية حتى تعوض اصحاب الحوانيت المقامة على الارض المذكورة، الذين سيضطرون الى هدم حوانيتهم.
- منح الحركة الاسلامية ارضا من 10 دونمات لاقامة مجمع اسلامي تجاري ـ ثقافي عليها. يذكر ان اقامة المسجد بهذه الطريقة كانت قد قوبلت بتحفظ من البطريركية اللاتينية في الارض المقدسة ومن الفاتيكان. وحسب مصادر في وزارة الاديان الاسرائيلية، فان بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني لمح الى انه سيلغي زيارته المقررة للاراضي المقدسة في مارس (اذار) المقبل.

ولكن الراي السائد في الناصرة هو انه لا بد من حل لهذه الازمة وازالة التوتر الذي تعيشه المدينة، والذي وصلت اصداؤه الى جميع انحاء العالم العربي. فالمعروف عن هذه المدينة، انها كانت نموذجا في التآخي بين ابناء الشعب الواحد، وقد صمدت 50 سنة في وجه محاولات التفسيخ الاسرائيلية.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية